مع مقابلة الكلمة بما يعادلها وزنا ويسمى التوازن وهو أحسنها وأعلاها كقوله تعالى (وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم) وكقول الحريري اسود يومي الأبيض وابيض فودي الأسود .

المرتبة الثانية ألا يراعى التوازن إلا في الكلمتين الأخيرتين من القرينتين فقط ويسمى التوازن أيضا ومنه قوله تعالى (ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة) وقولهم اصبر على حر القتال ومضض النزال وشدة النصاع ومداومة البراز وما أشبه ذلك .

الضرب الثاني السجع الواقع في الشعر .

ويسمى التصريع في البيت الأول ومحل الكلام عليه علم البديع وقد ذكره في المثل السائر في أعقاب الكلام على السجع في الكلام المنثور وجعله على سبع مراتب .

المرتبة الأولى وهي أعلاها درجة أن يكون كل مصراع من البيت مستقلا بنفسه غير محتاج إلى ما يليه ويسمى التصريع الكامل كقول امريء القيس .

(أفاطم مهلا بعض هذا التدلل ... وإن كنت قد أزمعت هجري فأجملي) .

فإن كل مصراع من البيت مفهوم المعنى بنفسه غير محتاج إلى ما يليه في الفهم وليس له به ارتباط يتوقف عليه